رابط المادة على منصة باحث

العقيدة الواسطية

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 37- وسطية أهل السنة والجماعة 4

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وهم وسط في باب افعال الله بين الجبرية والقدرية وغيرهم وهم وسط - 00:00:00

في باب افعال الله وهم وسط في باب افعال الله بين الجبرية والقدرية وغيرهم قول المؤلف رحمه الله تعالى وهم اي اهل السنة والجماعة الاخذون في كتاب الله جل وعلا - 00:00:33

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما ورد فيهما امنوا به ولم يأتوا بشيء لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم وسط في باب افعال الله - 00:01:05

بين الجبرية والقدرية وسط بين طائفتين ضالتين الطائفة الاولى احداهما الجبرية والثانية القدرية وهم على طرفي نقيظ الجبرية قالوا الفعل فعل الله جل وعلا وحده والعبد لا اختيار له ولا ارادة - 00:01:30

وانما هو مجبر على فعله. سموا جبرية العبد مجبر على فعله هذا ومثلوه في السعفة ونحوها في مهب الريح تصرفها الريح يمينا وشمالا وهؤلاء ظلوا عن الصراط المستقيم كيف يعذب الله جل وعلا عبدا - 00:02:06

لم يفعل وانما هو سبحانه وتعالى الفاعل وحده ولا اختيار للعبد القدرية سنعود الى هذا القدرية قالوا الفعل فعل العبد وحده والله جل وعلا لا ارادة له ولا مشيئة له في فعل العبد حتى يفعله - 00:02:53

فالعبد هو الفاعل والله جل وعلا يكتب عليه فعله والله جل وعلا لا مشيئة له ولا ارادة وقد لا يعلم فعل العبد حتى يفعله تعالى الله وكل طائفة من هاتين الطائفتين - 00:03:37

معها حسن ومعها قبيح ما يقال كل قولها قبيح ولا يقال كل قولها حسن اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية اخذوا الحسنة من كل فرقة من الفرقتين ورموا بالقبيح عرض الحائط - 00:04:08

فخرجوا بالمذهب الصحيح الذي عليه الكتاب والسنة كيف هذا الجبرية ما هو الشيء الحسن الذي عندهم نعم انهم لم يثبتوا مع الله خالق قالوا الخلق خلق الله والارادة ارادة الله - 00:04:39

والتدبير تدبير الله نقف الى على هذا هذا حسن لكنهم تجاوزوا الحسن وقالوا العبد لا اختيار له. ولا ارادة له ولا مشيئة له اولئك القدرية قالوا الفعل فعل العبد وحده - 00:05:08

قالوا الفعل باختيار العبد وبارادة العبد وبمشيئة العبد باختياره ما اجبر. نقول هذا حسن نحن معكم في هذا الذي يقوم يصلي يقوم يصلي باختياره والذي يرفض يرفض باختياره والقبيح ينفون - 00:05:58

مشيئة الله وارادة الله في هذا الجبرية قالوا الفعل فعل الله نقول حسن والعبد لا اختيار له ولا مشيئة له ولا ارادة مجبر على الخير مجبر على الشر نقول لا هذا قبيح - 00:06:35

العبد له عقل وله فكر وله اختيار القدرية نفاة القدر قالوا العبد مختار وشاء واراد وفعل باختياره نقول هذا حسن ونفوا ان يهتكون ارادة العبد ومشيئته واختياره تابعة لمشيئة الله. قالوا الله - 00:07:01

تعالى وتقدس عما يقول لا يعلم عن فعل العبد حتى يفعله ولا ارادة له ولا مشيئة له في فعل العبد نقول لا وكلا الطائفتين ترد عليها

ايات القرآن واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:30
اهل السنة والجماعة قالوا العبد له اختيار وله مشيئة وله ارادة يعني تصرف وهي تابعة لمشيئة الله جل وعلا وارادته وتقديره وقد يحب جل وعلا فعل العبد وقد يكرهه وهو بمشيئته وارادته - 00:07:57
يحبه اذا فعل الطاعة ويكرهه اذا فعل الكفر الجبرية اسمهم من معتقدهم هذا انهم يقولون العبد مجبر على الفعل وهذا الواقع والحس يكذب هذا هل العبد حينما يقوم يصلي يساق الى الصلاة يجبر - 00:08:41
باختياره وقد يقوم واخر بجواره يرفض العبد له اختيار العبد حينما يتصدق ويعطي اختياره العبد حينما يقدم على القتل او سفك الدماء او شرب الخمر او الزنا اختياره مختار يريد هذا الشيء - 00:09:22
فليس مجبرا على افعاله وافعاله هذه يعلمها الله جل وعلا ازلا قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء كما جاء في الحديث الصحيح يعلمها الله - 00:10:02
وقدرها وشاءها ارادة كونية قدرية قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة والعبد مختار لهذا الفعل مجبر القدرية نفاة القدر قالوا العبد هو المختار عكس اولئك قالوا العبد مختار - 00:10:21
ومريد وشاء هذا الفعل والله جل وعلا قد يقول بعضهم ما يعلم عما سيعمله العبد الا اذا عمله. تعالى الله واهل السنة والجماعة يقولون العبد مختار هذا الشق الاول من اقوال - 00:10:53
القدرية العبد مختار ومريد عكس ما تقوله الجبرية وارادته ومشيئته تابعة لمشيئة الله جل وعلا عكس ما تقوله القدرية وموافق الشق الاول من قول الجبرية ان الفاعل هو الله وحده - 00:11:28
والعبد اختار هذا الفعل وعمله قد يقول قائل مثلا اذا كان الله قد شاء له هذا الفعل واراده فكيف يعذب عليه يقول الله جل وعلا امتحن العباد واقام الحجة عليهم - 00:12:03
بين لهم طريق الخير وطريق الشر وقال اذا سلكت ايها العبد هذا الطريق يوصلك الى الجنة واذا سلكت هذا الطريق يوصلك الى النار واعطاه الله جل وعلا الادلة والبراهين والعقل - 00:12:48
وجعل له اختيار فاختار طريق الشر وسلكه هل ظلمه الله جل وعلا ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون القدرية اساءوا في انهم اوجدوا فاعلا وخالقا مع الله. ولذا سموا مجوس هذه الامة - 00:13:10
لان المجوس السابقين اثبتوا خالقين مجوس قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم امة من الامم السابقة خالق الخير وهو النور عندهم وخالق الشر وهو الظلمة عندهم القدرية نفاة القدر - 00:13:43
قالوا العبد يخلق فعله اثبتوا خالق مع الله تعالى فسموا مجوس هذه الامة كما ورد في الاحاديث لانهم اثبتوا خالقا مع الله لا تابعا لما اراده الله جل وعلا وانما قالوا مستقل - 00:14:23
يخلق فعله فاذا خلق فعله الله جل وعلا اثابه على هذا وعاقبه على هذا. والله جل وعلا لا ارادة له في فعل العبد ولا امر ولا لا ارادة له ولا يعني تعبير سيء كأنه يقولون لا قدرة له - 00:14:56
على ان ان يكون العبد كذا او يكون كذا وانما العبد هو الذي يصير فنفوا ارادة الله جل وعلا ومشيئته عما يفعله العباد وهؤلاء هم القدرية الى المعتزلة ونحوهم والمعتزلة سموا بهذا الاسم لانهم اعتزلوا - 00:15:18
مجلس الحسن البصري رحمه الله خالفوه واصل ابن عطاء وعمرو بن عبيد كانوا من تلامذة الحسن لكنهم شذوا وخرجوا عن مذهبه فاعتزلوا وطردا الحسن البصري رحمه الله واصل ابن عطاء - 00:15:51
وانتهى ناحية فسماهم قتادة ونحوهم من السلف من التابعين قالوا هؤلاء معتزلة ومن ضرائب ما جاء عنهم ان اعرابي وقف على حلقة فيها عمرو بن عبيد عمرو بن عبيد من حيث العبادة والزهد - 00:16:14
اية في هذا لكنه زاغ في الاخير فوقف على هذه الحلقة وهو في المسجد فقال لهم ان ناقتي سرقت ادعو الله لي ان يردها اعرابي ما عنده علم فرفع عمرو بن عبيد يده - 00:16:47

والحاضرون معه قال اللهم انها سرقت ناقته ولم ترد ذلك فردها عليه فقال لا حاجة لي في دعائك اسكت اللهم انها سرقت ناقته ولم ترد ذلك فردها عليه فقال لا حاجة لي في دعائك - 00:17:15

قال ولم قال ما دام انها سرقت بدون ارادته يخشى ان يريد ردها ولا يستطيع. لا حاجة لي في دعائك. انا ادعو ربي ولم ترد سرقتها عمرو بن عبيد من الذين ينفون - 00:17:42

يعني تصرف العبد يجعلونه له وخارج عن ارادة الله والسرقة هذي يقول انها سرقت خارجة عن ارادة الله ما اراد الله السرقة وهو يسأل الله ان يردها عليه يقول انها سرقت ولم ترد سرقتها - 00:18:04

وردها اليه قال لا حاجة لي في دعائك قال ولما قال لانها لانك تقول ولم ترد سرقت وهو لا يريد ذلك اخشى ان يريد ردها ولا يستطيع يعني انتقد عليه الاعرابي هذا بوجود خالق غير الله وبوجود ارادة غالبة على ارادة الله - 00:18:24

لان العبد اراد السرقة والله ما اراد السرقة معناه غلبة ارادة العبد ارادة الله تعالى الله فهم وسط في باب افعال الله. يعني نسبة الفعل الى الله بين الجبرية الذين يثبتون فعل الله لكن ينفون اختيار العبد ومشيئته - 00:18:48

وبين القدرية الذين يثبتون فعل العبد وينفون ارادة الله ومشيئته واهل السنة والجماعة اثبتوا للعبد ارادة ومشيئة وفعل وكلها تابعة لمشيئة الله جل وعلا وارادته فلا يوجد في الكون ما لا يريده الله - 00:19:17

نعم قال الشارح قوله وهم وسط الى اخره قال الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع في تعليقه على هذه العبادة ما نصه اعلم ان الناس اختلفوا في افعال العباد هل هي مقدورة للرب ام لا - 00:19:47

فقال جهم واتباعه قال الناس اختلفوا في كتب الفقه يقول اختلف الفقهاء او اختلف العلماء وفي كتب الحديث كذلك لكن في كتب العقيدة يقول اختلف الناس لان من الناس ممن يقول هذا القول - 00:20:14

من هو كافر؟ ما يصلح ان يقال انه من العلماء او من المسلمين لكن بدون تخصيص احد بعينه حتى تقام عليه الحجة ولهذا كثيرا ما تجد في كتب العقائد وكتب التوحيد يقول اختلف الناس - 00:20:39

اختلف الناس ليشمل المسلم والكافر نعم وقال جهم واتباعه وهم الجبرية. جهل الجهل ابن صفوان نعم ان ذلك الفعل مقدور للرب لا للعبد وكذلك قال الاشعري واتباعه ان المؤثر في المقدور قدرة الرب دون قدرة العبد - 00:20:58

يعني ان الفعل فعل الرب نعم والعبد لا اختيار له انهم كانوا قالوا جبرية مجبر العبد مجبر نعم وقال جمهور المعتزلة وهم القدرية اي نفاة القدر ان الرب لا يقدر على عين مقدور العبد - 00:21:28

واختلفوا هل يقدر على مثل مقدوره؟ ربنا لا يقدر على عين مقدور العبد يعني العبد هو الذي يفعل فعله. نعم واختلفوا هل يقدر على مثل مقدوره واثبته البصريون كابي علي وابي هاشم - 00:21:49

ونفاه الكعبي واتباعه البغداديون وقال اهل الحق افعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة وهي مخلوقة لله والحق سبحانه منفرد بخلقه المخلوقات لا خالق لها سواه وقال اهل الحق اهل السنة والجماعة - 00:22:10

والجبرية غلو في اثبات القدر فنفوا فعل العبد اصلا قال العبد مجبر القدرية نفاة غلوا في اثبات القدر فعل العبد اصلا. يعني قالوا العبد مو جبر ما له اختيار ولا ارادة؟ نعم - 00:22:32

والمعتزل والمعتزلات نفاة القدر اجعلوا العباد خالقين مع الله. ولهذا كانوا مجوس هذه الامة وهدى الله المؤمنين اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:22:56

وقالوا العباد فاعلون والله خالقهم وخالق افعالهم كما قال خالقهم وخالق افعالهم المباشر فعل العبد والله جل وعلا خالقه وخالق فعله كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وانما نقلنا هذه العبارة بنفسها لانها تخليص جيد لمذاهب المتكلمين في القدر وافعال العباد - 00:23:16

اورد بعض العلماء رحمهم الله هذا الاشكال قال قد تكون كيف تكون خلقا لله وهي فعل الانسان كيف تكون خلقا لله مثل الاشياء المحرمة والقبيحة كيف تكون فعل خلق لله والانسان هو اللي فاعلها هو اللي فعلها - 00:23:52

والجواب ان افعال العبد صدرت بارادته بارادة وقدرة من الله جل وعلا والذي يعني ان افعال العبد صدرت منه باختياره وقدرته وتصرفه والله جل وعلا هو الذي خلق فيه الارادة والقدرة - 00:24:22

والله جل وعلا خالق الارادة والقدرة والعبد خلق وفعل ما فعل ففعل العبد فعل ينسب اليه ويثاب عليه ان كان خيرا ويعاقب عليه ان كان شرا. والله جل وعلا هو خالق ارادته وقوته وقدرته - 00:24:52

على هذا الفعل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:12